وقد يكون علم ان القبر فتلك الناحية لكن يقع الشك في عينه ككثير
من قبور الصحابة التي بباب الصغير من دمشق فان الارض غيرت مرات
فتعيين قبر انه قبر بلال او غيره لا يكاد يثبت الا من طريق خاصة وان
كان لو ثبت ذلك لم يتعلق به حكم شرعي مما قد احدث عندها ولكن
الغرض ان يتبين هذا القسم الاول وهو تعظيم الامكنة التي لا خصيصة
لها الا مع العلم بانه لا خصيصة لها او مع عدم العلم بان لها
خصيصة اذ العبادة والعمل بغير علم منهي عنه كما ان العبادة والعمل
بما يخالف العلم منهي عنه ولو كان ضبط هذه الامور من الدين لما
اهمل ولما ضاع عن الامة المحفوظ دينها المعصومة عن الخطاء وكثير
ما تجد الحكايات المتعلقة بهذا عند اهل السنة والمجاورين لها الذين
يأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله وقد يحكى
من الحكايات التي فيها تاثير مثل ان رجلا دعا عندها فاستجيب
له او نذر لها ان قضى الله حاجته فقضيت حاجته ويمثل هذه الامور
كانت تعبد الاصنام فان القوم كانوا احيانا يخاطبون من الاموات
وربما تقضى حوايجهم اذا قصدوها وكذلك يجري لاهل الاوثان
من اهل الهند وغيرهم وربما قيست على ما شرع الله تعظيمه من
بيته الحجوج والحجر الاسود الذي شرع استلامه وتقبيله كما انه
يمينه والمساجد التي هي بيوته وانما عبدت الشمس والقمر بالمقاييس
ويمثل هذه الشبهات حدث الشرك في اهل الارض وقد صح عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه نهى عن النذر وقال انه لا يأتي بخير وانما يستخرج
به من البخيل فاذا كان نذر الطاعات المعلقة بشرط لا فائدة فيه
ولا يأتي بخير فما الظن بالنذر لما لا يضر ولا ينفع واما اجابة الدعا
فقد يكون سببه اضطرار الداعي وصدقه وقد يكون سببه محض رحمة
الله له وقد يكون امرا قضاه الله لا لاجل دعائه وقد يكون لاسباب
اخر وان كانت فتنة في حق الداعي فانا نعلم ان الكفار قد يستجاب

لهم

ونحو ذلك م

اللهم

اجابة الدعاء
لامور

لهم فيسقون وينصرون ويعافون مع دعائهم عند اوثانهم
وتوسلهم بها وقد قال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك
وما كان عطاء ربك محظورا وقال تعالى وانه كان رجال من الانس
يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا واسباب المقدورات
فيها امور يطول تعدادها ليس هذا موضع تفصيلها وانما على
الخلق اتباع ما بعث الله به المرسلين والعلم بان فيه خير الدنيا
والاخرة ولعلي ان شاء الله ابين بعض اسباب هذه التاثيرات
في موضع اخر النوع الثاني من الامكنة ما لا خصيصة لكن
لا تقتضي اتخاذها عيدا ولا الصلاة ونحوها من العبادات عنده
فمن هذه الامكنة قبور الانبياء والصالحين وقد جاء عن النبي
صلى الله عليه وسلم والسلف النهي عن اتخاذها عيدا عموما وخصوصا
ويبينوا معنى العيد فاما العموم فقال ابو داود في سننه نا
احمد بن صالح قال قرأت على عبد الله بن نافع اخبرني بن ابي ذئب
عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا
وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم صلى الله عليه وسلم تسليما
وهذا اسناد حسن فان رواته كلهم ثقاة مشاهير لكن عبد الله
ابن نافع الصايغ الفقيه المدني صاحب مالك فيه لين لا يقدح
في حديثه قال يحيى بن معين هو ثقة وحسبك بابن معين
موثقا وقال ابو زرعة لا باس به وقال ابو حاتم الرازي ليس بالحافظ
هو لين نعرف حفظه وتنكر فان هذه العبارات منهم ينزل حديثه
من مرتبة الصحيح الى مرتبة الحسن اذ لا خلاف في عدالته وفقهه
وان الغالب عليه الضبط لكن قد يغلط احيانا ثم هذا الحديث
مما تعرف من حفظه ليس مما ينكر لانه سنة مدنية وهو محتاج
اليها في فقهه ومثل هذا يضبط الفقيه والمحدث شواهد

ويروى ثقون م

Copyright King Saud University